

# فضل المساكين والأمر بحبهم والدنو منهم | خطبة جمعة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:00:22

ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 00:00:43

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله - 00:01:08

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الناس اخرج الامام احمد وابن حبان عليهما رحمة الله - 00:01:29

عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم في سبع اوصاني بحب المساكين والدنو منهم واوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي - 00:01:54

الحديث الى اخره فهذا الحديث العظيم حديث الوصايا السبع التي اوصى بها نبينا صلى الله عليه وسلم ابا ذر كان منها هذه الوصايا العظيمة قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع - 00:02:22

اوصاني بحب المساكين والدنو منهم اي القرب منهم ومجالستهم وان يكون معهم فهذه الوصية العظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الصحابي الجليل الذي كان من السابقين الى الاسلام - 00:02:47

والذي جهر بالاسلام بين اظهر المشركين ولا يزال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا فاوصاه بسبع وصايا منها هذه الوصية اوصاني بحب المساكين والدنو منهم والمساكين نسبة الى السكون وهو عدم الحركة - 00:03:13

وسبب سكونهم ذلك اما قلة المال اسكنهم قلة المال واما ضعف الحال يكونون ضعفاء مستضعفين بين قومهم واهاليهم ويطلق المسكين والمراد به البعيد عن الشر المخبت المتواضع فالمسكين من قل ما له فاسكنه - 00:03:41

فان كثرة المال يوجب لصاحبه الحركة فتراه يسافر ويأتي ويذهب ويدخل ويخرج واما المسكين فلقلته ما في يده سكن وهكذا المسكين هو المخبت المتواضع البعيد عن الشر وحمل عليه حديث - 00:04:13

اللهم احيني مسكينا وامتنني مسكينا واحشني في زمرة المساكين. اي احيني متواضعا مخبتا بعيدا عن الشر غير متطلع له ولا من اهله وهكذا المسكين الضعيف المستضعف لضعف حاله او ضعف منزلتي بين الناس - 00:04:42

فهذا الصنف اوصى النبي صلى الله عليه وسلم ابا ذر ان يحبهم وان يجالسهم وان يدنو منهم بل كان عليه الصلاة والسلام يدعو الله تعالى بحبهم كما في حديث معاذ وابن عباس - 00:05:14

الحديث الطويل حديث الاختصاص الملأ الاعلى وفيه كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم اللهم اني اسألك فعل الخيرات

وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني ومما وصف به عليه الصلاة والسلام - [00:05:39](#)

كما في حديث عبد الله بن ابي اوفى عند النسائي وغيره قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأنف ان يمشي مع الارملة والمسكين حتى يقضي حاجته بل كانوا جلساءه عليه الصلاة والسلام - [00:06:07](#)

كانوا هم جلساءه الذين يجالسهم والذين اراد المشركون ان يطردهم فامرهم الله ان يبقى مجالسا لهم وما امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واوصى به ابا ذر ودعا الله تعالى به - [00:06:30](#)

الا لما في ذلك من الفوائد والمنافع العظيمة فهذا المسكين الذي ربما ينفر عنه كثير من الناس يحتقر اهل الكبر يترفعون عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم بمجالسته وبالذنو منه - [00:06:55](#)

لان مجالسته اولا توجب الاخلاص فمحبتة ومجالسته لا يمكن ان يكون الا خالصة لوجه الله لان الغني قد يجالس طمعا في غناه وماله والشريف قد يجالس طمعا في شرفه وصاحب المنصب والمسؤولية - [00:07:21](#)

قد يحبه الناس ويجالسونه ومعا فيما لو من المنصب والمسؤولية واما هذا المسكين فلا يحبه ولا يجالسه الا من يبتغي وجه الله فمحبتة ومجالسته مما يوجب للعبد اخلاص العمل وان تكون محبة خالصة لوجه الله جل وعلا - [00:07:49](#)

محبة المساكين تخرج الكبر من القلوب اهل الكبر لا يرضون بمجالسة الضعفاء لا يرضون بمجالسة المساكين في كل الازمنة ماذا قال قوم نوح قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون كيف نجلس معك - [00:08:16](#)

وكيف نتابعك واتبعك ضعفاء الناس وهكذا في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنت انا وبلال وعبدالله بن مسعود ورجل من هذيل ورجلان لست اسميهما ستة نفر - [00:08:43](#)

من المستضعفين فقال المشركون للرسول عليه الصلاة والسلام اطرد هؤلاء اذا تريد ان تؤمن بك وان نتابعك وان نجلس في مجلسك اطرد هؤلاء حتى لا يجترئوا علينا نحن صناديد الناس وكبرائهم - [00:09:07](#)

نحن الاشراف واصحاب المنازل العالية اذا تريد ان نتابعك اطرد هؤلاء الفقراء فهم النبي عليه الصلاة والسلام ان يبعد هؤلاء المستضعفين مدة من الوقت جزءا من الوقت ليكون مجلسا للشرفاء والكبراء طمعا في اسلامهم - [00:09:32](#)

لأنهم اذا اسلموا اسلم من ورائهم من الناس فانزل الله القرآن ينهى رسوله عن ذلك ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وانزل الله القرآن واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون - [00:09:58](#)

وجهة ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا. ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا فالقرآن ينزل بعدم الاستجابة لمطلب هؤلاء الاشراف فاذا محبة المساكين - [00:10:26](#)

والذنو منهم يطهر القلوب من الكبر يطهر القلوب من التعالي يجعل التواضع في القلوب والاخبار والانسار هكذا محبة المساكين والذنو منهم يوجب للعبد صلاح القلب ورقته فانه يرى حالهم وما هم عليه - [00:10:53](#)

وغالبا ما يكونون قريبين من الله جل وعلا. فيوجب له صلاح قلبه يوجب له ايضا معرفة نعمة الله معرفة نعمة الله عليه اذا رأى حالهم حمد الله على حاله اذا رأى ضعفهم - [00:11:22](#)

وقلة ما بأيديهم شكر الله تعالى على حاله ولم يزد نعمة الله عليه ولذا جاء في الحديث نفسه قال ابو ذر وامرني ان انظر الى من هو دوني اقل مني حالا - [00:11:44](#)

ولا انظر الى من هو فوقني وجاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظر الى من فوقكم فانه اجدر اي احق واحرى واولى الا تزدروا نعمة الله عليكم - [00:12:03](#)

فالانسان اذا نظر الى من هو ارفع منه مالا او منزلة او جمالا احتقر نعمة الله عليه ورأى نعمة الله عليه قليلة ولكن اذا نظر الى من دونه وجالس من هو اضعف منه حالا - [00:12:25](#)

عرف قدر نعمة الله عليه فشكر الله تعالى عليها يا في الحلية لابي نعيم باسناد صحيح عن عون ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود قال كنت اجالس الاغنياء فلا ازال في هم وغم - [00:12:46](#)

لاني ارى لباسا خيرا من لباسي ومركوبا خيرا من مركوب وطعاما خيرا من طعامي. ومسكنا خيرا من مسكني. قال فلا ازال في غم فجالست الفقراء فاسترحمت فجالست الفقراء ورأى حالهم - [00:13:06](#)

وما هم عليه فاستراح فهذا من فوائد مجالسة المساكين والدنو منهم انه يوجب للعبد معرفة نعمة الله عليه ويدعو الى شكرها وبهذا نعلم اهمية الوصية من النبي عليه الصلاة والسلام لابي ذر - [00:13:31](#)

في حب المساكين والدنو منهم ايها الناس المساكين المستضعفون بين الناس لا يجوز للمسلم ان يحتقرهم فرب انسان ضعيف رب مسكين بين الناس لكن مقامه عند الله عظيم لكن قلبه اصلح - [00:13:55](#)

اصلح من قلبك لكن حاله اصلح من حالك لكن منزلته عند الله اعظم من منزلتك لكن ما له من الفضل والخير العظيم. اعظم عند الله تعالى مما لك فلا تحقر ذلك - [00:14:24](#)

اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انهم هم اهل الجنة هم اكثر اهل الجنة هم اول من يدخل الجنة جاء في الصحيحين عن حارث بن وهب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة - [00:14:46](#)

كل ضعيف مستضعف لو اقسم على الله لابره كل ضعيف الحال بين الناس مستضعف من الناس لو اقسم على الله لابره وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:15:07](#)

احتجت الجنة والنار اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة في ضعفاء الناس ومساكينهم وقالت النار هي الجبارون والمتكبرون فالجنة تريد ان يكون اهلها هم المساكين المستضعفون فقالت الجنة في ضعفاء الناس - [00:15:30](#)

ومساكينهم هم اكثر اهل الجنة جاء في الصحيحين عن اسامة ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد - [00:16:03](#)

اصحاب الغنى محبوسون عامة من دخل الجنة هم المساكين لقلة الحساب عليهم ويريد الله تعالى ان يعوضهم ما فاتهم في الدنيا ويكرمهم بالسبق الى الجنة وان يكونوا اكثر اهلها فليسبقون الاغنياء بزمان طويل - [00:16:22](#)

جاء في سنن الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مئة عام يعوضهم الله كم سيعيش الغني في الدنيا - [00:16:48](#)

سيعيش ستين سنة سبعين سنة وهي مليئة بالاكدار والمنغصات فالفقير يوم القيامة يصبغ الغني يسبق الغني وان كان صالحا بخمس مئة سنة تعويضا له على ما فاتة في الدنيا وهكذا لطول الحساب - [00:17:07](#)

الذي يكون على الاغنياء لكثرة ما بايديهم ويسبق الفقراء الى الجنة يدخلون الجنة تستقبلهم الملائكة وتحييهم جاء في مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من اول الناس - [00:17:33](#)

دخولا الجنة قال الله ورسوله اعلم قال اول الناس دخولا الجنة الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور يجعلون لمواجهة الاعداء بينما المنعمون والمترفون مرتاحون الذين تصد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره - [00:18:01](#)

ويموت احدهم وحاجته في صدره لا يجد لها قضاء يقول الله لملائكته ائتوهم فحيوهم فيقولون يا رب نحن سكان سماواتك وخيرتك من خلقك تأمرنا ان نسي هؤلاء فنحييهم قال انهم كانوا عبادا - [00:18:30](#)

يعبدونني لا يشركون بي شيئا وتصد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت احدهم حاجته في صدره لا يجد لها قضاء فعند ذلك تأتيتهم الملائكة يسلم عليهم ويدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم. فنعم عقبى الدار - [00:18:58](#)

هؤلاء الفقراء الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره. اذا جاءت الشدائد اذا جاءت الحروب قدمهم الناس وبقي المترفون والاغنياء بعيدون عن ذلك وقدموا هؤلاء المستضعفين فتدفع المكاره عن الناس بهم - [00:19:24](#)

وتصد ثغور المسلمين بهم ويموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع قضاءها. يريد الشيء من الدنيا يتمني ان يحصل له الامر من امور الدنيا فيموت ولا يستطيع الحصول عليه يموت وهو في نفسه - [00:19:52](#)

لقلة ما في يده فهؤلاء يكرمهم الله يدخلهم الجنة قبل كل الناس. وتستقبلهم الملائكة بهذا السلام العظيم سلام عليكم. بما صبرتم فنعم

عقبى الدار اذا هؤلاء هم اهل جنة الله - 00:20:15

هؤلاء هم الذين يقدمهم الله جل وعلا الى الجنة لان مقامهم عند الله عظيم جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال رب اشعث - 00:20:36

هي اشعث الهيئة ليست هيئة حسنة ليس كالاغنياء في لباسه وطي برائحته وجمال هيأته. بل هو اشعث رب اشعث مدفوع بالابواب

فاذا جاء ابواب الكبراء وابواب العظماء دفعوه وردوه ولا يقبل - 00:20:55

لو اقسام على الله لابره لمنزلتي عند الله لو اقسام على الله لابره انزل الله القرآن في الدفاع عنهم حين قال المشركون للرسول اطردهم

غضب الله تعالى لهم حين جاء في صحيح مسلم - 00:21:21

حديث عائض بن عمرو لما مر ابو سفيان يوم الفتح وقد اسلم وكان الصحابة يتمنون قتله قبل ان يسلم فمر على اناس من

المستضعفين على بلال وصهيب وسلمان فقالوا له ما اخذت سيوف الله - 00:21:43

من عدو الا ما اخذها فقال ابو بكر اتقولون هذا لسيد قريش اتقولون هذا لكبير قريش؟ لابي سفيان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبره فيما قال هؤلاء وبما قال لهم ابو بكر - 00:22:05

فقال النبي عليه الصلاة والسلام يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك. لان كنت اغضبت هؤلاء المستضعفين

حين قلت لو ماذا الكلام لقد اغضبت ربك يغضب الله تعالى لغضبهم وينتقم ممن اذاهم او ظلمهم - 00:22:28

وقوة الله سبحانه لا يقف امامها احد فالمستضعفون المساكين الذين يكونون من الصالحين لهم عند الله سبحانه منزلة عظيمة نسأل

الله تعالى ان يعيننا على طاعته والحمد لله الحمد لله رب العالمين - 00:22:54

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها

الناس لمنزلة المساكين العظيمة بين النبي صلى الله عليه وسلم منزلتهم - 00:23:18

وكان يربي اصحابه على الا يكون الميزان عندهم هي امور الدنيا ولكن الميزان هو بامور الدين وبالصلاح جاء في صحيح البخاري عن

سهل ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به رجل - 00:23:42

من اشراف الناس وقال لرجل عنده ما رأيك في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من اشراف الناس هذا حري ان خطب ان يزوج وان

شفع ان يشفع وان قال ان يسمع قوله - 00:24:04

هذه نظرة كثير من الناس رجل من الاشراف من الكبراء من الاغنياء حري ان خطب امرأة ان يزوج ولا يرد. ان تكلم ان يسمع كلامه

وان شفع في شيء ان تقضى شفاعته - 00:24:31

فسكت النبي عليه الصلاة والسلام وكان هذا الرجل من غير المسلمين فمر رجل اخر من فقراء المسلمين فقال النبي صلى الله عليه

وسلم لمن بجانبه ما رأيك في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء الناس - 00:24:51

هذا حري ان خطب الا يزوج وان شفع الا يشفع وان قال الا يسمع لقوله فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا اي الفقير المسكين خير

من ملء الارض مثل ذاك - 00:25:13

هذا المسكين خير من ملء الارض مثل الاول الذي تراه شريفا والذي تراه عظيما هذا خير منه بل انطق الله تعالى الصبي لما مرت ام

وهي ترضع ابنها مر رجل جبار عليه هيئة حسنة ومركوب فاخر - 00:25:37

فقال اللهم اجعل ابني مثل هذا وهو صبي رضيع لم ينطق بعد فترك الرضاع وقال اللهم لا تجعلني مثله ثم مروا على جاري ضعيفة

فقالت الام اللهم لا تجعل ابني مثل هذه - 00:26:06

فترك هذا الطفل الرضاع وقال اللهم اجعلني مثلها انطق الله هذا الغلام في مهده ليبين لانه ان المنزل عند الله هي بالصلاح وبالدين

وليست بالهيئة والدنيا بل كان شر الطعام كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام طعام الوليمة - 00:26:25

لانه يدعى اليه الفقهاء الاغنياء ويترك الفقراء حتى اثر ذلك على الطعام انه صار شر طعام لان الجالسين عليه من الاغنياء وحرمة

الفقراء فاذا مجالسة الفقراء والمساكين ومجالسهم في الخير - 00:26:51

هم اتباع الرسل في كل زمان كل رسول جاء تبعه الضعفاء وتنكر له وعامده الكبراء والاشراف جاء في الصحيحين عن ابن عباس ان هرقل ملك الروم وكان عنده علم بالكتب السابقة سأل ابا سفيان - [00:27:13](#)

حين ذهب تاجرا الى بلاد الروم قال لو هذا النبي الذي جاء من يتبعه اشراف الناس يتابعونه ام ضعفائهم قال بل ضعفائهم قال هم اتباع الرسل هم اتباع الرسل في كل زمان - [00:27:36](#)

قال قوم نوح انؤمن لك واتبعك الارذلون وقالوا له وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي يحتقرونهم. اما الكبراء والمترفون والاغنياء فهم من عادوا من عاندوا الرسل. هم من حاربوا الرسل. هم من عادوا الرسل. وكذلك - [00:27:58](#)

ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم ردوا دعوة الانبياء ردوا دعوة الرسل الكبراء والاغنياء وتابعهم الضعفاء هؤلاء الضعفاء بهم يحصل النصر وبهم يحصل التأييد للمسلمين. جاء في السنن سنن النسائي عن سعد ابن - [00:28:23](#)

ابي وقاص انه رأى له فضلا على من دون من الناس فقال النبي عليه الصلاة والسلام وهل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم وفي سنن النسائي ايضا عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغوني الضعفاء اي انا اريدهم - [00:28:53](#)

ونطلبهم انا اريد ان يكونوا معي ابغوني الضعفاء فانما تنصرون وترزقون بضعفائكم بهم النصر بهم الرزق بهم تتقى المكاره بهم تصد الثقور بهم يحصل الخير العظيم للمسلمين. ولذا يكرمهم الله تعالى - [00:29:16](#)

في الآخرة اي ما اكرام كما سبق من اول مواقف القيامة وهم في الكرامة الى ان يدخلوا الجنة وقد جاء في صحيح مسلم عن ثوبان ان اول الناس اجازة للصراف ومرورا على الصراف هم فقراء المهاجرين - [00:29:42](#)

فلا يجوز لمسلم ان يحقر احدا من المساكين او من المستضعفين لانك اذا احتقرته ربما تكون محتقرا لمن عظم الله ولا يجوز لمسلم عنده مسكنة او ضعف حال او قلة مال - [00:30:02](#)

او عدم منصب كبير ان يحتقر نفسه او يحقر الحال الذي جعله الله عليه او يحقر ما هو فيه فان مقامه عند الله عظيم اذا هو عمل الصالحات واجتنب المحرمات واستقام على دين الله مقامه عند الله عظيم في الدنيا وفي الآخرة - [00:30:24](#)

مقام عند الله كبير يعد من اولياء الله المقربين ان هو لازم الايمان وتقوى الله سبحانه وتعالى فلا يحقر نفسه يعرف فضله وما اعطاه الله تعالى من الكرامة التي تمنى النبي عليه الصلاة والسلام او دعا ان يعيش كذلك وان يموت كذلك وان يحشره الله تعالى في - [00:30:48](#)

في زمرة هؤلاء الناس فنسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اعز الاسلام - [00:31:16](#)

مسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. والحمد لله رب العالمين - [00:31:41](#)